

- اتخاذ التدابير الرامية لزيادة قدرة النساء والفتيات على حماية أنفسهن من الفيروس؛
- تقديم مساعدة خاصة للأطفال الذين تيموا بسبب الإيدز، بما في ذلك إتاحة الخدمات الاجتماعية لهم، ومستويات العيش المناسبة، وتعزيز قدرات الأسرة والمجتمع المحلي على تقديم الرعاية للأيتام، والتدابير القانونية والإدارية الرامية إلى حمايتهم من الإيذاء والاستغلال والتمييز.

٢٥٤ - ويجب أن يتحلى القادة الوطنيون والمحليون بروح الالتزام في هذا المجال، وذلك لضمان تعبئة الموارد من أجل الأطفال وتقديم الدعم لهذه الإجراءات ذات الأولوية. وفي العقد الماضي، أمكن تحقيق ذلك جزئياً من خلال برامج العمل الوطنية ودون الوطنية المعنية بالأطفال. وأياً كان الشكل الذي ستتخذه هذه البرامج في المستقبل، فمن الهام أن تشارك جميع القطاعات في جهود جيدة التركيز، ذات أهداف محددة حتى يتسنى ضمان حقوق الأطفال والشباب في الصحة، والتغذية الكافية، مدعومة بالخدمات الأساسية، التي تشمل توفير المياه النقية والمرافق الصحية.

## ثانياً - التعليم ومحو الأمية

٢٥٥ - اعتمد المؤتمر العالمي المعني بتوفير التعليم للجميع، المعقود في سنة ١٩٩٠ في جومتيان، تايلند، استراتيجية لتحقيق الإتاحة الشاملة للتعليم الأساسي. وباستلهام ما قرره ذلك المؤتمر، التزم مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل بأن يعمل على "زيادة الفرص التعليمية بشكل كبير لما يزيد على مائة مليون طفل، وزهاء بليون من الكبار، يشكل النساء والأطفال الثلثين من بينهم، لا تتاح لهم فرص التعليم الأساسي ومحو الأمية".

٢٥٦ - وخلال العقد، تمت إعادة التأكيد دولياً على الحق في التعليم. ويشمل ذلك التعليم الابتدائي المجاني والإلزامي، وزيادة إتاحة الفرص التعليمية في المستويات الثانوية، والتقنية، والعليا. وبالنسبة للأطفال، يجب أن يكون هذا التعليم ذا نوعية تمكنهم من تنمية شخصياتهم، وموهبهم، وقدراتهم العقلية والجسدية للوصول بها إلى إمكاناتها القصوى.

٢٥٧ - وفيما يلي عرض إجمالي لحصيلة التقدم المحرز لتحقيق ما دعا إليه المؤتمر العالمي المعني بتوفير التعليم للجميع، وأهداف مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل في مجال التعليم ومحو الأمية:

## الإطار ٨

### حصيلة العمل في مجال التعليم

الهدف	المكاسب	الأعمال غير المنجزة
<p><b>الفوارق بين الجنسين:</b> تقليص الفوارق الحالية بين الفتيان والفتيات</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تقلصت الفجوة بين الفتيان والفتيات في القيد بالمدارس الابتدائية على الصعيد العالمي من ٨ نقاط مئوية إلى ٦ نقاط مئوية.</li> <li>• سُجّلت أضيّق فجوة بين الجنسين (بنسبة نقطتين مئويتين أو أقل) في المناطق النامية في وسط وشرق أوروبا/رابطة الدول المستقلة، ودول البلطيق، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ومنطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ.</li> <li>• قلّصت بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الفجوة بين الجنسين إلى النصف حيث أصبحت تُقدر بـ ٨ نقاط مئوية.</li> <li>• قلّصت منطقة جنوب آسيا الفجوة بين الجنسين بحوالي الخمس فأصبحت تُقدر بـ ١٤ نقطة مئوية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ظلت الفجوة بين الجنسين على حالها خلال العقد في منطقة أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى.</li> </ul>
<p><b>محو الأمية لدى الكبار:</b> خفضت نسبة الأمية لدى الكبار إلى نصف نسبتها في عام ١٩٩٠ على الأقل، مع التركيز بوجه خاص على محو الأمية لدى الإناث</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• انخفضت نسبة الأمية لدى الكبار من ٢٥ في المائة إلى ٢١ في المائة.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ظل العدد المطلق للأميين الكبار ثابتا في حدود ٨٨٠ مليون أمة تقريبا خلال العقد الماضي في جميع أنحاء العالم مع تزايد أعداد الأميين في معظم المناطق.</li> </ul>
<p><b>المعارف والمهارات والقيم اللازمة لتحسين الحياة:</b> زيادة اكتساب الأفراد والأسر للمعارف والمهارات والقيم اللازمة لتحسين الحياة من خلال جميع القنوات التعليمية</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• زيادة توفير التعليم والتدريب للشباب في مجال التدريب على المهارات مع التركيز أكثر على المهارات المعيشية ومهارات كسب سبل العيش.</li> <li>• ظهرت شراكات جديدة بين المؤسسات التعليمية والدوائر الصناعية وقيادات المجتمعات المحلية لتشجيع التعلم القائم على اكتساب المهارات المفيدة.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تتركز الأمية بصورة متزايدة في أوساط النساء، ولا سيما في جنوب آسيا وأفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى.</li> <li>• يعاني الشباب، لا سيما في وسط وشرق أوروبا وأفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى من البطالة الواسعة النطاق والتشرد عادة.</li> <li>• يفتقد معظم الشباب في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وآسيا المهارات اللازمة لهم لحماية أنفسهم من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز).</li> </ul>

٢٥٨- يشكّل فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) خطرا كبيرا قد يحول دون تحقيق الأهداف التي حددها العالم في مجال التعليم في العقد المقبل. ففي أكثر المناطق تأثرا بهذا الوباء، يقل الإقبال على التعليم من الأسر والمجتمعات التي تعاني بصورة متزايدة من الفقر والإحباط والخراب. ويؤثر التمييز والخوف في مستوى تعلم واندماج أبناء هذه الأسر الذين لا يزالون في المدارس. وفي جانب العرض، تُحول مبالغ قليلة

من المبالغ المرصودة لقطاع التعليم لرعاية المصابين بالإيدز ويتضاءل عدد المدرسين المؤهلين. غير أن التعليم يشكّل في الوقت ذاته عنصراً أساسياً في الجهود المبذولة لمكافحة هذا الداء وتلبية احتياجات الأطفال والأسر والمجتمعات المتأثرة به.

٢٥٩- ولا يمكن أبداً توفير التعليم للجميع ما لم يتم الحد من التمييز بين الجنسين. وتمثل الفتيات القسم الأعظم من الأطفال الذين لا يستفيدون من التعليم الأساسي. وهذا التمييز لا يظهر في أرقام القيد فحسب بل ينعكس في أوجه اللامساواة في النظم التعليمية وفي المجتمع على نطاق أوسع.

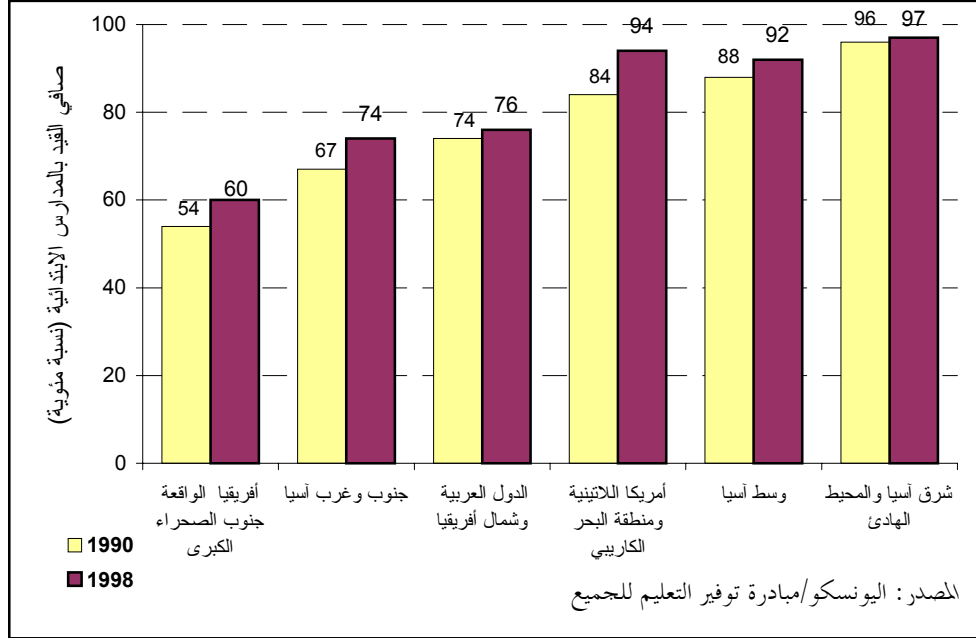
### ألف - التعليم الأساسي

٢٦٠- ارتفعت النسبة الصافية للالتحاق بالمدارس في التسعينات في جميع المناطق الكبرى حسب تقييم عملية توفير التعليم للجميع عام ٢٠٠٠ وهي أوسع عملية تقييم تُجرى بشأن تطور قطاع التعليم. غير أنه لم يتم تحقيق هدف مؤتمر القمة العالمي المتمثل في تعميم الاستفادة من التعليم الأساسي. ولا يزال هناك أكثر من ١٠٠ مليون طفل في سن الالتحاق بالمدرسة خارج المدارس، ٦٠ في المائة منهم تقريباً فتيات. وهؤلاء أطفال يعملون ويستغلون؛ وأطفال متأثرون بالصراعات وبالإيدز؛ وأطفال معاقون؛ وأبناء أسر فقيرة وأقليات عرقية؛ وأطفال المناطق الريفية والضواحي والمناطق النائية. وهناك بالإضافة لذلك ملايين يتلقون تعليماً رديئاً.

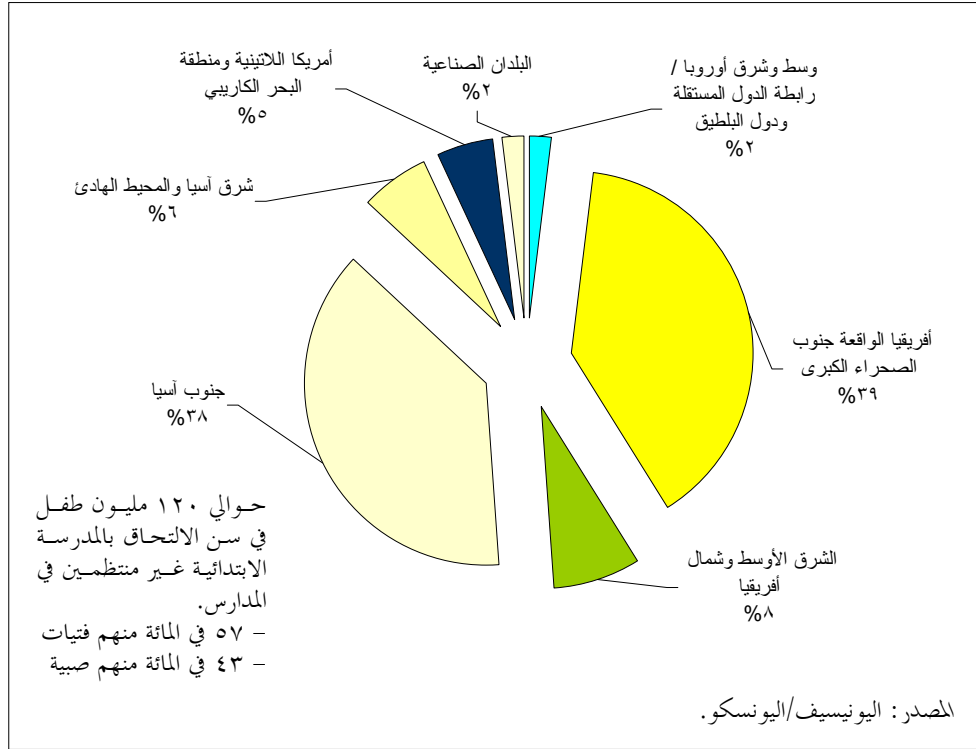
٢٦١- ويخفي توزيع النسب الصافية للقيد بالمدارس حسب المناطق اختلافات كبيرة داخل البلدان وفيما بينها. فبعض المناطق لا تكاد تلاحق نمو عدد الأطفال في سن الالتحاق بالمدرسة وبضع بلدان تتراجع.

٢٦٢- وأحرز أكبر قدر ملحوظ من التقدم في منطقة آسيا والمحيط الهادئ حيث اقتربت النسب الصافية والإجمالية للقيد بالمدارس من نسبة ١٠٠ في المائة في معظم البلدان. وتحسنت معدلات الاشتراك وأصبح القيد بالمدارس أكثر تناسبا مع أعمار التلاميذ، مما يعكس كفاءة داخلية أكبر في النظام التعليمي. وأدى استمرار التقدم في بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي إلى انخفاض عدد الأطفال المنقطعين عن المدارس. وتم إحراز نفس التقدم بالنسبة للأطفال بالمدارس في الدول العربية رغم تزايد العدد الإجمالي للأطفال المنقطعين عن المدارس بها. غير أن الزيادة في القيد بالمدارس في جنوب آسيا لا تكاد تجاري الوتيرة التي يزداد بها عدد الأطفال في سن الالتحاق بالمدرسة. وتحسنت معدلات إتمام التعليم في بعض بلدان هذه المنطقة ولا يزال عدد الأطفال المنقطعين عن المدارس مرتفعاً.

الشكل ١٨  
النسبة (الصافية) للقييد بالمدارس الابتدائية، التغيير خلال الفترة ما بين ١٩٩٠ و ١٩٩٨



الشكل ١٩  
توزيع الأطفال في سن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية غير المنتظمين في المدرسة، حسب المناطق، في عام ١٩٩٨



٢٦٣- والمنطقة التي تحقق فيها أقل قدر من التقدم بل والتي تراجعت أحيانا هي منطقة أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. ففي عدد من بلدان هذه المنطقة، أدت الحروب والتشرد وسوء التغذية والأمراض (لا سيما فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والأزمات الاقتصادية إلى تدني كمي ونوعي في التعليم والصحة وغيرها من الخدمات. ويمثل الأطفال المنقطعون عن المدارس بهذه المنطقة أكثر من ٤٠ مليون طفل في سن الالتحاق بالمدارس الابتدائية وهناك فوارق واسعة جدا داخل البلدان وفيما بينها حسب نوع الجنس والموقع الحضري أو الريفي وغيرها من العوامل الأخرى.

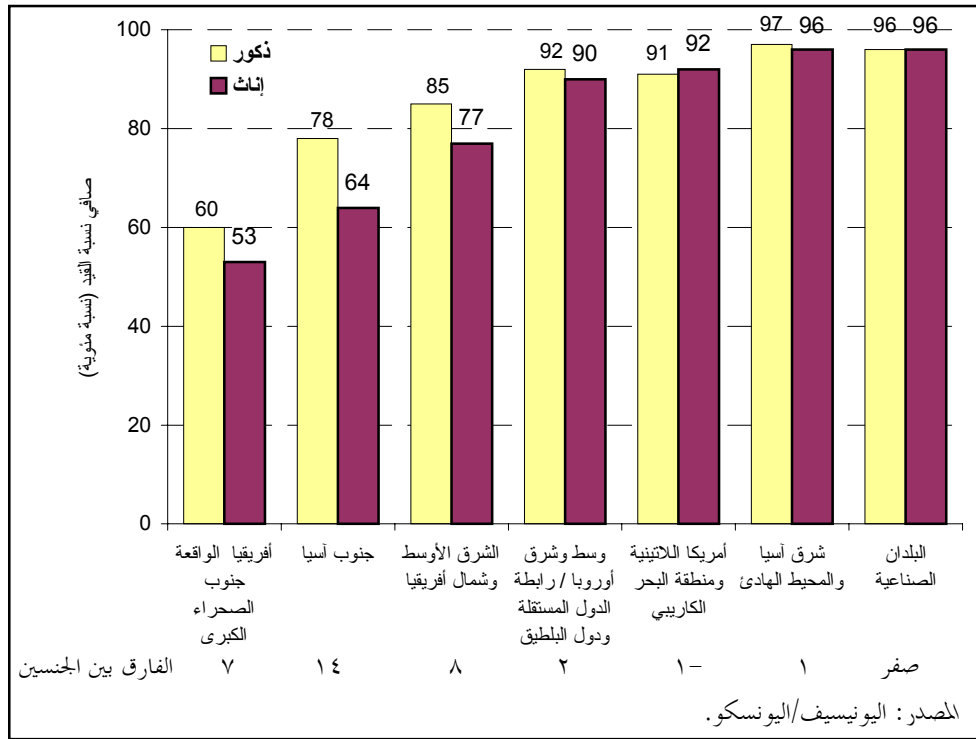
٢٦٤- ومن الناحية الاستراتيجية، هناك عدة جوانب أساسية جديرة بالاهتمام في مجال التعليم الابتدائي والأساسي. وتشمل هذه الجوانب البعد الجنساني، والتعليم في حالات الطوارئ، والعلاقة بين عمل الأطفال والتعليم، وضمان شمول التعليم لجميع الأطفال، وتحسين النوعية.

#### الفجوة بين الجنسين

٢٦٥- "الفجوة بين الجنسين" هي الاختلاف بين الفتيان والفتيات في نسب القيد بالمدارس والبقاء بها وإتمام الدراسة فيها - وغالبا ما تكون في غير صالح الفتيات. وقد تقلصت الفجوة بشكل كبير في السنوات الأخيرة في منطقتين كانت فيهما أوسع ما تكون وهما منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة جنوب آسيا. ورغم التقدم الكبير الذي تم إحرازه، هناك الكثير مما ينبغي عمله في هاتين المنطقتين وفي غيرها من المناطق. وفي أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، ظلت الفجوة بين الجنسين دون تغيير خلال السنوات العشر الماضية. ولا تزال هناك فوارق واسعة داخل البلدان وفيما بينها - وكثيرا ما تحجبها المتوسطات القومية.

## الشكل ٢٠

صافي القيد بالمدارس الابتدائية، حسب الجنس، في عام ١٩٩٨



٢٦٦- وقد تظهر أوجه اللامساواة بين الجنسين في المضمون والمناهج والمرافق التعليمية حتى في البلدان التي تكون فيها الفجوات في مستوياتها الدنيا، وهو ما يؤدي إلى اختلافات كبيرة في التحصيل. ولذلك، فإن عدم وجود فجوة واضحة بين الجنسين يمكنه أن يجلب أوجه اللامساواة الكبيرة بين الجنسين. وقد تتخلف الفتيات أكثر في المناطق التي تعاني من التدهور الاقتصادي حيث تنخفض نسب الالتحاق بالمدارس. ومصير الفتيات في المناطق التي ما زالت تسود فيها المعتقدات والممارسات التقليدية بشكل كبير هو أن يصبحن مديرات منازل وراعيات أطفال وزوجات في سن مبكرة. وهناك أيضا أضرار تلحق بتعليم الفتيات في المدارس التي يهيمن عليها الذكور، والعنف ضد الفتيات في المدارس، وغالبا ما تكون هناك أنماط جنسانية في المناهج الدراسية.

## الإطار ٩

## إيلاء الأولوية لتعليم الفتيات

ما هي الفوائد؟	لماذا؟
<ul style="list-style-type: none"> <li>• إعمال حق من الحقوق.</li> <li>• احتمالات زيادة الدخل الأسري.</li> <li>• تأخر الزواج وانخفاض معدلات الخصوبة.</li> <li>• انخفاض معدلات وفيات الرضع.</li> <li>• انخفاض معدلات وفيات الأمهات.</li> <li>• توافر فرص واختيارات أكبر للنساء، (بما في ذلك حمايتهن من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز).</li> <li>• زيادة مشاركة المرأة في عملية التنمية وفي اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• التعليم حق من الحقوق.</li> <li>• ٦٠ في المائة تقريبا من الأطفال المحرومين من هذا الحق من الفتيات.</li> <li>• تتخلف الفتيات عن الفتيان في ٤٧ بلدا من أصل ٥٢ بلدا تبلغ فيه الفجوة بين الجنسين في المدارس الابتدائية ٥ نقاط مئوية أو أكثر في عام ٢٠٠٠.</li> <li>• يتميز الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية بفوارق واسعة بين الجنسين.</li> <li>• تتخلف الإناث عن الذكور في معدلات محو الأمية.</li> <li>• تعاني الفتيات بشكل منتظم من الحرمان بسبب نوع الجنس وتعاني أيضا من حرمان ناتج عن: الفقر؛ والإعاقة؛ ووضع الأقلية؛ والعنف؛ وسوء التغذية؛ والأنظمة الاجتماعية المتغيرة بسرعة؛ وخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.</li> </ul>

## أمثلة من النهج المتكررة

## برنامج التوجيه والإرشاد فيما بين الفتيات (بنن)

تجرى، في إطار أنشطة التوجيه والإرشاد بين الفتيات في بنن، مقابلات بين فتيات أكبر سنا في المرحلة الابتدائية وفتيات أصغر سنا في السنة الأولى من التعليم الابتدائي يواجهن خطر التسرب.

## المدارس العائمة (كمبوديا)

ساهمت المدارس العائمة، المستوعبة للحركات الموسمية لقاطني العوامات في ارتفاع نسبة التحاق الفتيان والفتيان بالمدارس الابتدائية حتى الصف الثاني. وساهم نظام الفترتين الدراسيتين في زيادة تيسر التحاق الفتيات بالمدارس.

## تعليم الفتيات/وعمل الأطفال (بيرو)

يساعد برنامج تدعّمه اليونيسيف الأطفال العاملين غير المنتظمين في المدارس على الالتحاق بالمدارس والحصول على تعليم جيد. وقد نجح حتى الآن في تسجيل ٣٠ ٠٠٠ فتاة وصبي كانوا مستبعدين من المدارس. وتم الحصول على التزامات محلية لكفالة قيد أو إعادة قيد التلاميذ، ولا سيما الفتيات، بالمدارس.

## فرص تكميلية للتعليم الابتدائي (أوغندا)

يركز برنامج "الفرص التكميلية للتعليم الابتدائي"، في إطار الاستراتيجية الوطنية لتعميم التعليم الابتدائي، على تنمية نهج تكميلية لتوفير التعليم الأساسي للمراهقين الذين لم يلتحقوا بصفوف التعليم الابتدائي. وتطبق هذه الصيغة حاليا في ثمان مقاطعات. وغالبا ما تفوق معدلات التحصيل في المدارس التي تطبق هذه الصيغة معدلات التحصيل في المدارس التقليدية.

## مشروع ديفالانا (بوتسوانا)

يستهدف مشروع ديفالانا أساسا الفتيات الحوامل والآباء المحتملين الذين تسربوا من المدارس. ويوفر هذا المشروع، من خلال العلاقات التي يقيمها مع المدارس، رعاية تمهيدية مجانية لأبناء المراهقات والمراهقين وفضول دراسية عن الأبوة لصالح الآباء الشبان. وتدرج أنشطة هذا المشروع في إطار السياسات الوطنية الرامية إلى تحسين وضع الفتيات الحوامل.

### سياسة مؤاتية للفتيات (زامبيا)

اعتمدت زامبيا في عام ١٩٩٥ إعلاناً بشأن تعليم الطفلة يركز بصفة خاصة على تعزيز مستوى التحصيل والمشورة. ويجري تعزيز برنامج النهوض بتعليم الفتيات، الذي ينفذ بدعم من اليونيسيف، في إطار النهج القطاعي.

### مدارس خدمة المجتمع تركز على النوعية (مصر)

بدأ نطاق مشروع مدارس خدمة المجتمع يتسع في مصر حيث تعمل حوالي مائة مدرسة ويزم مع إنشاء المزيد من المدارس من هذا النوع. ويعتبر التعلم من ممارسة النشاط الأساس التربوي المعتمد ويساهم تدريب المدرسين في تعزيز الوعي الجنساني. وفي المناطق المشمولة بالمشروع، ارتفعت نسبة قيد الفتيات بالمدارس من ٣٠ في المائة إلى ٧٠ في المائة؛ ويتراوح معدل الحضور بين ٩٥ و ١٠٠ في المائة؛ وتعتبر الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ في الامتحانات على المستوى القومي عالية.

### مدارس لجنة بنغلاديش للنهوض بالريف

أحرزت بنغلاديش، من خلال اتباع سياسات ترمي إلى اجتذاب الفتيات للالتحاق بالمدارس والبقاء فيها، تقدماً هائلاً في زيادة نسبة قيد الفتيات بالمدارس الابتدائية - وقد تجاوزت الآن نسبة قيد الفتيان بالمدارس. وقد تحققت هذه النتائج الملحوظة بفضل الآليات المبتكرة في مدارس لجنة بنغلاديش للنهوض بالريف، التي اعتمدها فيما بعد جهات أخرى.

## باء - التعليم وحالات الطوارئ

٢٦٧ - ازداد الإدراك في التسعينات بأنه من اللازم أن يكون التعليم جزءاً لا يتجزأ من الاستجابة لحالات الطوارئ. فبإمكانه أن يساعد على عودة روح الاستقرار في الحالات التي قد يكون فيها الأطفال مصابين بصدمات. وينبغي تحديد الاحتياجات التعليمية حتى في المراحل الأولى من الطوارئ. ويقتضي تحسين الاستجابة التعليمية خلال الطوارئ توفير مزيد من الكتب المدرسية والمواد التعليمية. وقد يقتضي ذلك أيضاً احتوائها على عناصر من قبيل التوعية بالألغام الأرضية، والوقاية من وباء الكوليرا، والشواغل البيئية والتثقيف في مجالي السلام والمصالحة. وينبغي أيضاً إيلاء الاهتمام للمناطق التي يتعلم فيها الأطفال في المواقع المتأثرة بالأزمات.

٢٦٨ - وقامت اليونيسيف واليونسكو وغيرها من الشركاء منذ منتصف التسعينات بتوزيع مجموعة أدوات "المدرسة في علبة" التي تحتوي على مواد التعليم الأساسي اللازمة لما يصل إلى ٨٠ تلميذاً، في أكثر من ٣٠ بلداً متأثراً بحالات الطوارئ. ويتم إعداد مجموعات جديدة لاستخدامها مع أطفال صغار جداً ولدعم الترفيه.

٢٦٩ - وتعتبر زيادة نسبة التحاق أطفال اللاجئين بالمدارس أولوية أساسية لدى العديد من الوكالات، بما في ذلك مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ورغم محدودية الدعم التمويلي وعدم انتظامه، فقد أحرز بعض التقدم في تعليم الأطفال اللاجئين. ففي أرمينيا على سبيل المثال، ساهم مؤخرًا مشروع للكتب المدرسية في تخفيض معدلات تسرب الأطفال المحليين واللاجئين من المدارس.

## جيم - عمل الأطفال والتعليم

٢٧٠ - التعليم استراتيجية أساسية لمنع عمل الطفل. وغالبا ما يقبل الأطفال أكثر على العمل حينما لا يكون التعليم متاحا وحينما لا يستوفي الشكل التعليمي المتاح شروط الاستطاعة والنوعية والجدوى. ويتوقف العديد من الأطفال المستغلين في العمل عن الذهاب إلى المدارس. أما الذين يجمعون بين العمل والذهاب إلى المدرسة، فإن قدرتهم على التعلم تقل بشكل كبير نتيجة التعب.

٢٧١ - وتكتسي الجهود المبذولة لوضع مناهج دراسية أنسب - لتدريس المهارات المعيشية والمهارات المهنية - أهمية كبيرة لمكافحة عمل الأطفال.

٢٧٢ - وهناك بالمثل تُهج غير نظامية للتعلم تنطوي على دروس قيمة للمدرسين والمعنيين بالأطفال العاملين. ومن بين النهج المبتكرة برنامج للأطفال في جنوب آسيا أصدرته معامل السجاد التي توفر الطعام والمسكن والتعليم مجاناً وبرنامج آخر فتح مدارس لفائدة أطفال مستعبدين سابقاً، ويدمج سنوات التعليم الابتدائي الخمسة في ثلاث سنوات.

٢٧٣ - ويعتبر نفاذ اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ بشأن القضاء على أسوأ أشكال عمالة الأطفال ووضع التشريعات الوطنية في هذا المجال خطوتين هامتين في العقد الماضي. وقد حظي حظر أي عمل خطير أو مضر بتعليم الطفل أو صحته أو نمائه، والتشريع الذي ينص على ضرورة توفير تعليم ابتدائي إجباري ومجاني للجميع باهتمام كبير وتم التركيز على ضرورة كفالة تزامن سن إتمام التعليم الإلزامي مع السن الأدنى للالتحاق بالعمل (انظر الجزء ثانياً، الفصل الثالث، الفرع ألف).

### إدماج المستعبدين

٢٧٤ - نص بيان وإطار عمل سالاسنكا للاحتياجات التعليمية الخاصة في عام ١٩٩٤ على أن تستوعب المدارس العادية جميع الأطفال، بصرف النظر عن أحوالهم البدنية أو الفكرية أو العاطفية أو الاجتماعية أو اللغوية أو غيرها من الأحوال. وقد وضعت اليونسكو واليونسيف ومنظمة إنقاذ الطفولة وغيرها من الوكالات برامج خاصة لتشجيع تعليم الأطفال المعرضين لمختلف أشكال الاستبعاد من المجتمع. وتهدف هذه البرامج إلى زيادة مشاركة السلطات العامة في توفير التعليم الأساسي والتدريب المهني للأطفال المهمشين والمستعبدين وبوجه خاص لأطفال الشوارع والأطفال العاملين ولأطفال المعوقين.

### مستوى المتعلمين وبيئة التعلم

٢٧٥ - لا تزال الحالة الصحية والتغذوية للأطفال، واستعدادهم للتعلم ونوعية البيئة المدرسية وطرق التدريس والتعليم والمضامين التعليمية المنقولة والمتلقاة بالفعل غير مرضية إلى حد كبير. ومن قبيل المفارقة أن زيادة قيد الأطفال بالمدارس في التسعينات قد ساهم في تعاضم التحديات المطروحة لتحسين النوعية. فرداءة التعليم لا تؤدي إلى ارتفاع معدلات التسرب بين التلاميذ والأسر غير الراضين عن المواد المدرسية فحسب، بل إلى إهدار الموارد العامة وموارد الأسر المعيشية وطاقاتها بشكل كبير.

٢٧٦ - وتفيد دراسة أجريت من أجل المنتدى العالمي للتعليم، تستعرض نتائج اختبارات التحصيل على مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب والمهارات المعيشية في ٣٦ بلداً، أن التلاميذ أقل بكثير من المستوى المتوقع منهم فيما يتعلق بالإلمام بالقراءة والكتابة والحساب. ففي ١٩ بلداً من أصل ٢٩ بلداً جرى تحليلها، بلغ أقل من نصف التلاميذ المستوى الأساسي في الحساب أو المهارات العددية ببلوغ الصف الرابع. والأمر الأكثر غموضاً هو مدى تعلم الأطفال للمهارات والقيم الضرورية للعيش في عالم يزداد تعقيداً وينطوي على الكثير من المخاطر في الغالب، من قبيل احترام الاختلاف وتسوية الصراعات، والتوصل إلى حلول وسط والتسامح.

٢٧٧ - وكرست عدة بلدان صناعية ومتقدمة اقتصادياً، حققت تعميم التعليم الابتدائي في بداية العقد، جهودها في التسعينات لتحسين النوعية ومساعدة فئات محددة يعاني أفرادها من سوء الأداء ويتعرضون "لمخاطر" من أوجه عدة. ويزداد القلق أكثر بشأن الأطفال الذين يعانون من حرمان متعدد. وقد تقترن مختلف أسباب التمييز - على أساس الجنس أو العنصر أو العرق أو الدين أو اللغة - لاستبعاد الأطفال ليس فقط من المدارس، ولكن أيضاً من الالتحاق بالعمل في وقت لاحق.

٢٧٨ - وتساهم حالة المدارس غير المواتية وغير الصحية وغير المأمونة وغير الداعمة للأطفال - ولا سيما الفتيات - في تفاقم مشكلة التسرب. فالأطفال يلتحقون بالمدارس بشكل متزايد لكن المشاكل العديدة التي تنشأ بعد ذلك تمنعهم من إتمام الدراسة التي هم في حاجة إليها. وتدفعهم حاجة الأسرة إلى العمل والدخل وتدني المستوى الثقافي واللغوي في الفصول والمدارس إلى الانقطاع عن الدراسة.

### دال - التعليم الثانوي والتعليم التقني/المهني

٢٧٩ - يتزايد عدد البلدان التي تحدد سنوات "التعليم الأساسي" بتسع سنوات وحتى بـ ١٢ سنة من الدراسة وتحاول كفالة إتمام عدد أكبر من الأطفال لهذه المستويات. ومن

الواضح أنه يجب بذل المزيد من الجهود لكفالة بقاء الأطفال في المدارس حتى سن الخامسة عشرة على الأقل. ويواجه المراهقون، لا سيما خلال السنوات الحرجة ما بين إتمام التعليم الابتدائي وسن الخامسة عشر، مخاطر متعددة، منها الزواج المبكر. غير أن مستوى التحصيل يتفاوت بشكل كبير بين المناطق وداخل البلدان وبين الجنسين. وليست البيانات المتعلقة بتعليم الشباب، لا سيما البيانات المتعلقة بنهج التعليم غير النظامية، متاحة أو قابلة للمقارنة، بيد أن نسب القيد الإجمالية للفتيان بالتعليم الثانوي تتراوح بين ٢٨ في المائة في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى و ٦٦ في المائة في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ. وتتراوح هذه النسب بالنسبة للفتيات بين ٢٢ في المائة و ٦٠ في المائة.

٢٨٠ - وفي اقتصادات غرب أوروبا وغيرها من الاقتصادات المتقدمة، بما فيها بلدان وسط وشرق أوروبا/رابطة الدول المستقلة، اتسم عقد التسعينات باستمرار الانشغال ببطالة الشباب والكبار. وقد عرضت عدة برامج في المدارس ومؤسسات التدريب المهني لتحسين الانتقال من التعليم إلى الحياة العملية. وتشمل هذه المبادرات تلك التي تجري في أماكن العمل والتي تشرف عليها شركات تدريب خاصة. وتم تعزيز وتحسين التوجيهات والخدمات المقدمة لتيسير دخول سوق العمل. غير أنه يوجد شاغل أساسي يتمثل في أن التماسك الاجتماعي سيتأثر بشدة ما لم يتم هذا التحول.

٢٨١ - ويحتل الإعداد المهني النظامي مكانة الصدارة في برامج السياسات في العديد من البلدان الأفريقية غير أن معدلات بطالة الشباب كثيرا ما تكون مرتفعة للغاية. وغالبا ما تكون فعالية هذه البرامج عرضة للشك بسبب ضعف الاقتصادات وعدم وضوح توجهات نمو سوق العمل.

٢٨٢ - ويزداد إجمالا نطاق تعليم وتدريب الشباب والكبار على اكتساب المهارات، مع زيادة التركيز على الكفاءات والمهارات المعيشية في نطاقها الواسع. وقد نشأت شركات جديدة بين مؤسسات التعليم والصناعة والهيئات المجتمعية؛ ويتم وضع أطر جديدة للاعتراف بطائفة واسعة من أنواع التعلم ول منح شهادات الكفاءة لمستحقيها؛ وهناك اعتراف بضرورة معالجة أوجه الضعف بالتعاون بين الوزارات وتنسيق مختلف البرامج.

### الدروس الأساسية المستفادة

٢٨٣ - جرى استخلاص الكثير من الدروس من الجهود المبذولة لبلوغ أهداف مؤتمر القمة العالمي وإعلان جومتين في العقد الماضي. ورغم أن الأرقام والإنجازات كانت أحيانا مخيبة للآمال، فقد باتت معرفة "السبل الناجعة" في قطاع التعليم أعمق من قرن مضى. فالأفكار المبتكرة والمشاريع الرائدة والواعدة قد أصبحت إصلاحات مرغوبة وبرامج وطنية. ووضعت

نهج ناجحة لمعالجة مشاكل خاصة - من قبيل تعليم البنات وإلحاق الأطفال في المناطق النائية بالمدارس - وتم توثيقها ونشرها. وتشمل هذه النهج ما يلي:

طرق محددة لكفالة التحاق عدد أكبر من الأطفال بالمدارس:

- تعميم تسجيل المواليد حتى تتوفر لدى الأطفال الوثائق اللازمة لدخول المدارس؛
  - التعبئة الاجتماعية وتوعية الوالدين بقيمة التعليم؛
  - وضع آليات مشتركة بين المدارس والمجتمعات المحلية للبحث عن الأطفال المستبعدين والمعرضين للمخاطر ومساعدتهم على الالتحاق بالمدارس؛
  - تقوية الشراكات القائمة بين المدارس والمجتمعات المحلية في مجال إدارة المدارس؛
  - زيادة مرونة النهج المتبعة لتوفير التعليم، بما في ذلك تدريس الصفوف المتعددة، وبرامج تدريس اللغة الأم والعمل بالتقويمات والجداول الزمنية المرنة.
- بذل جهود خاصة لكفالة حصول الفتيات بصورة كاملة وعلى قدم المساواة مع الفتيان على التعليم الأساسي وتمكينهن من بلوغ نفس مستويات التحصيل:
- الاضطلاع ببرامج الدعوة والتعبئة على الصعيدين الوطني والمجتمعي؛
  - تنفيذ البرامج الرامية إلى إزالة العقبات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تعوق تعليم البنات (من قبيل برامج رعاية الأطفال المخصصة للأخوة الصغار، والسياسات التي تسمح للفتيات الحوامل ولصغار الأمهات بالبقاء في المدارس، وإلغاء الرسوم المدرسية والاضطلاع عند الاقتضاء ببرامج الحوافز الاقتصادية، بما فيها برامج لصالح الأيتام)؛
  - الاضطلاع بسياسات وبرامج محددة على الصعيدين الوطني والمحلي للقضاء على جميع أشكال التمييز بين الجنسين، بما في ذلك وضع مناهج دراسية تراعي الفوارق بين الجنسين وتطوير عمليات التدريس والتعلم، وكفالة بيئات مواتية للأطفال.
- الاضطلاع بسياسات وبرامج شاملة لتحسين نوعية التعليم وتعزيز مراعاة الفوارق بين الجنسين، بما في ذلك:
- جودة المتعلمين - أي أطفال أصحاء وجيدين التغذية ومستعدين للتعلم ومدعومين من قبل أسرهم ومجتمعاتهم المحلية؛

- جودة المضمون - مشفوعة بمناهج ومواد كافية لتعلم القراءة والكتابة ومعرفة الحساب واكتساب المهارات المعيشية؛
- جودة عمليات التدريس والتعلم؛
- جودة بيئات التعلم التي تكون سليمة وصحية وأمنة؛ وتعزز الصحة البدنية والاجتماعية النفسية والعاطفية؛ وتحمي الأطفال من الإساءة والضرر؛
- جودة النتائج والمحددة تحديدا واضحا والمقيمة تقييما دقيقا من حيث المعارف والمواقف والمهارات.

٢٨٤ - وهناك دروس أساسية أخرى مستفادة من العقد الماضي وهي:

- بوسع البلدان أن تنجح، رغم انخفاض دخل الفرد، لو التزمت قياداتها، واعتمدت تخطيطا استراتيجيا يستند إلى أهداف واقعية، وعملت على نشر المهارات الإدارية الجيدة والموظفين الأكفاء. وتعد أوغندا وبوتسوانا وملاوي في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وبنغلاديش والصين في آسيا أمثلة جيدة للبلدان التي أحرزت تقدما ملحوظا في هذا المجال. ويقتضي إحراز التقدم في هذا الميدان إقامة شراكة واسعة النطاق؛
- يجب أيضا تشجيع المدرسين والإداريين وغيرهم من العاملين في قطاع التعليم على النظر إلى الإصلاحات والاستراتيجيات الجديدة على أنها أمور تمهم وليس على أنها تهديدات لمراكزهم؛
- يقتضي تحسين نوعية التعليم اتخاذ إجراءات مستمرة وشاملة لمعالجة أبعاد النوعية العديدة. ولن تجدي في هذا الباب المشاريع القصيرة الأجل المركزة على نطاق ضيق؛
- يجب أن يكون بوسع المدارس، في عالم يزداد تعقدا، أن تقوم بدور هام في تعزيز السلام واحترام التنوع والأسرة والثقافات وحقوق الإنسان والحريات الأساسية. وقد تساعد المدارس في حالات الأزمات والصراعات على إعادة الاستقرار وبعث الشعور بالطمأنينة في نفوس الأطفال والكبار؛
- هناك حاجة إلى كل من النهج النظامية وغير النظامية لتوفير التعليم. وسواء أكانت هذه النهج مدعومة من القطاع العام أو الخاص، وجب إعدادها في إطار نظام تعليمي موحد يسعى لتوفير التعليم الجيد لجميع الأطفال.

## هاء - - النماء في مرحلة الطفولة المبكرة

٢٨٥ - دعا مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل إلى توسيع نطاق أنشطة النماء في مرحلة الطفولة المبكرة، بما في ذلك التدخلات اللازمة المنخفضة التكلفة والمجتمعية. وكان مؤتمر حومتيين قد حدث في وقت سابق في عام ١٩٩٠ على القيام بالتدخلات العاجلة على مستوى الأسرة والتركيز على فئة الأطفال الفقراء والمحرومين والمعوقين. ويتمثل المبدأ الأساسي لاتفاقية حقوق الطفل في تأييد هذين الإعلانين إذ يدعو إلى ضرورة أن تكون جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال لمصالح الطفل الفضلى، ابتداء من الرعاية التي يتلقونها في الأيام الأولى من حياتهم.

٢٨٦ - وفي العقد منذ صدور هذين الإعلانين، تحقق الكثير وإن كان ذلك بنسب متفاوتة جدا في مختلف البلدان. فهناك أولا زيادة في الوعي - لدى الباحثين وصناع السياسات والمهنيين والمخططين والممارسين الآباء - بأهمية توفير رعاية جيدة شاملة للأطفال الصغار. وهناك أيضا إدراك بأن الرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة رعاية متعددة التخصصات بطبيعتها، إذ تقتضي اتخاذ إجراءات بشأن الرعاية الأبوية الفعالة والصحة والتغذية والتعلم في آن واحد. وازداد الناس إدراكا بأن التعلم يبدأ من المهد. إذ ظهرت أدلة علمية جديدة كشفت الأهمية الحاسمة للسنوات الأولى في تحديد نوعية حياة الأطفال على المستوى الشخصي والاجتماعي والاقتصادي. كما تأكدت أكثر أهمية تثقيف الأبوبين بجميع جوانب الرعاية - من قبيل الصحة والتغذية والوقاية والحفز المبكر - وبأهمية إقامة شراكات قوية فيما بين الأسر والمنظمات المجتمعية. وبات من المعترف به على نطاق أوسع البعد الجنساني لأنشطة النماء في مرحلة الطفولة المبكرة - من معاملة تفضيلية للبنات والبنين واندماج اجتماعي في السنوات الأولى من الحياة.

٢٨٧ - وتم إنجاز خطوات كبيرة في بعض الجوانب المتعلقة بنماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، ولا سيما تخفيض معدلات وفيات الرضع والأطفال وتوفير التغذية التكميلية بالمغذيات الدقيقة من خلال التدخلات الخدمية (انظر الجزء ثانيا، الفصل الأول). غير أنه من الصعب جدا تقييم نطاق برامج رعاية الطفولة المبكرة رغم اتساعه نظرا لوجود اختلافات واسعة في تحديد البرامج وانعدام الوضوح في عدد من الأنشطة المدعومة من القطاع الخاص، من قبيل خدمات الرعاية النهارية. وقد تحقق أكبر قدر من التقدم عموما في أوساط سكان الحضر والصفوة وتم التركيز على البرامج التعليمية النظامية في مرحلة ما قبل الالتحاق بالمدرسة. والعديد من هذه البرامج أكاديمية بشكل يبعث على القلق. لذا، ينبغي التركيز أكثر على احتياجات صغار الأطفال وأسرههم؛ وعلى التعلم من اللعب؛ والبرامج الأسرية

والمجتمعية الرفيعة المستوى والفعالة من حيث التكلفة؛ والاحتياجات الخاصة لأكثر الأطفال ضعفا وحرمانا. وتبين التجربة أن أفضل برامج الطفولة المبكرة هي البرامج التي تعالج احتياجات الطفل البدنية والفكرية والعاطفية بصورة شاملة.

٢٨٨ - وكثيرا ما تكون هذه البرامج ثمرة الجهود التي تبذلها المنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية والمنظمات الدينية. غير أن الحكومات ما فتئت تسلم بضرورة وضع سياسات وتدابير دعم واضحة لمعاونة هذه المبادرات على النمو - رغم أنه ليس بوسعها توفير الدعم المالي. ولذلك، ثمة بلدان كالأردن وتركيا وجامايكا والفلبين وناميبيا ونيبال تتجه نحو وضع سياسات شاملة لنماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تحاول تحقيق التكامل بين البرامج المتعلقة بمختلف جوانب حياة الطفل الصغير - من صحة وتغذية وحفز وتعلم مبكر - وتنطوي على تشريعات وبرامج وميزانيات محددة لتوفير المزيد من الخدمات، فضلا عن أطر تنظيمية وأنشطة تدريبية. وتولي هذه البلدان وغيرها من البلدان اهتماما أكبر بتثقيف الوالدين وتقديم الدعم لهما من خلال نهج قائمة على المشاركة وطرق اتصال مبتكرة عامة.

## الإطار ١٠

### برامج مبتكرة للطفولة المبكرة

يقدم برنامج مقدمي الرعاية المتحولين في جامايكا الدعم لعشر أمهات في بلد تستأثر فيه الفتيات بين سن ١٥ و ١٩ سنة بأكثر من ٢٠ في المائة من جميع حالات الولادة. وتسمح الرعاية النهارية للرضع لصغار الأمهات بحضور دورات الإرشاد والتدريب المهني، فضلا عن الفصول التي تتمحور حول المواضيع الأكاديمية واحترام النفس. كما يحضر آباء الأطفال وجداتهم دورات خاصة لرعاية الأطفال.

وثمة برنامج في الفلبين يوفر لصغار الأطفال في المجتمعات المهمشة خدمات في مجالات الصحة والتغذية والتعليم المبكر. ويساعد هذا البرنامج، الذي تشترك فيه مختلف الوزارات على الصعيد الوطني وموظفو الإرشاد والموظفون المسؤولون عن نماء الطفل على مستوى المجتمعات المحلية، على تتبع نماء كل طفل، ومدى حصوله على الملح المعالج باليود والمغذيات الدقيقة والمياه النقية ومرحاض؛ ويقدم النصح للوالدين بشأن التغذية ونماء الطفل.

وفي كوبا، هناك برنامج مجتمعي تم الشروع في تنفيذه على الصعيد الوطني في عام ١٩٩٢ وهو برنامج "علم طفلك" الذي ينظم أنشطة سواء لصالح الأطفال، من قبيل التنزه في الحدائق والمرافق الثقافية والمراكز الرياضية أو أنشطة أخرى لصالح أسرهم، تشمل تقديم المشورة والمعلومات اللازمة. ويعتبر هذا البرنامج، الذي تستفيد منه نسبة

كبيرة من الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم ٦ سنوات في كوبا ، عاملا رئيسيا فيما تحقق في هذا البلد من إنجازات تعليمية على مستوى التعليم الابتدائي.

وفي ناميبيا، تنكب المنظمات غير الحكومية والفئات المجتمعية على إعداد شبكة دعم للعاملين في رعاية الطفل والمبادرات المتزلية الرامية لتحسين الممارسات في مجال رعاية الطفل - سواء في المرافق الرسمية المخصصة للنماء في مرحلة الطفولة المبكرة أو في المنزل. ويحضر المشرفون المجتمعيون بصورة دورية إلى المرافق المدارة إدارة جيدة ثم يقومون بتبادل خبراتهم مع غيرهم من مقدمي الرعاية.

وفي تركيا، تم وضع برنامج لتدريب الأمهات إذ لوحظ أن القليل من الأسر هي التي تستطيع تحمل رعاية الطفل بالمركز. ويتم تدريب الأمهات وسائر أفراد الأسرة على تهيئة بيئة صحية وحافزة داخل المنزل، وفي هذا الإطار، تم توزيع شريط فيديو عن نماء الطفل على أكثر من ٨٠.٠٠٠ أم في البلد.

٢٨٩ - وقد ازداد دعم السياسات والبرامج المتعلقة بنماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة على الصعيد الدولي ويشمل هذا الدعم مختلف القطاعات على الصعيدين الوطني والمحلي. وازداد بشكل كبير، خلال العقد الماضي، عدد المشاريع المتعلقة بنماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة التي نفذت بدعم من البنك الدولي. وتعمل اليونيسيف واليونسكو أيضا على ترويج برامج أشمل لنماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، فضلا عن أنشطة صحية وآمنة وأكثر حفزا في مجال التعليم المبكر. وتساهم أيضا في نماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة الوكالات الثنائية والمنظمات غير الحكومية على الصعيدين الدولي والمحلي. وثمة فريق يسهل عمل العديد منها ويسر التواصل فيما بينها وهو الفريق الاستشاري المشترك بين الوكالات المعني بالرعاية والنماء في مرحلة الطفولة المبكرة الذي أنشئ في عام ١٩٨٤ لتحسين ظروف الأطفال الصغار المعرضين للخطر.

٢٩٠ - ومع بداية عقد جديد، أصبحت أنشطة نماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تستفيد من قدر أكبر من الموارد على الصعيدين الوطني والدولي؛ ويجري تحسين نظم رصد تغطية البرامج وأثرها؛ ويولى المزيد من الاهتمام لنوعية المناهج والمهارات وتدريب مقدمي الرعاية وكفالة الموارد والمرافق الكافية؛ ويتم التركيز بصورة أكبر على إلغاء ما تبقى من الفوارق الهامة عادة، لدى توفير فرص النماء في مرحلة الطفولة المبكرة عبر البلدان وداخلها.

### الدروس الأساسية المستفادة

٢٩١ - من بين الدروس الأساسية المستفادة من عملية النماء في مرحلة الطفولة المبكرة ما يلي:

- جميع أبعاد نماء الطفل الصغير - من الناحية الصحية والتغذوية والوقاية الصحية ونمائه المعرفي والاجتماعي والعاطفي - جوانب مترابطة تشكل دعائم أساسية لحياة سليمة ومثمرة. وينبغي معالجة كل منها في إطار تكاملي؛
- تطلّع الحكومات بدور هام في وضع السياسات والمعايير المتعلقة بجميع المبادرات، بما فيها المبادرات غير الحكومية والخاصة، الرامية لتلبية الاحتياجات المتعددة للطفل الصغير والأسرة وفي تشجيع الفاعلين الآخرين على تلبية هذه الاحتياجات؛
- زيادة الاستثمار في نماء صغار الأطفال سيوفر الأموال العامة والخاصة على المدى الطويل، من خلال تخفيض تكاليف الرعاية الصحية، وتعزيز فعالية النظام التعليمي وتقليل الطلب على خدمات الرعاية الاجتماعية ونظم العدالة؛
- يحتاج الوالدان ومقدمو الرعاية الأولية، ولا سيما الأسر الفقيرة التي تواجه ضغوطا متعددة، إلى الدعم لتوفير الرعاية والحفز الأساسيين للرضع وصغار الأطفال للبقاء والنمو والنماء.

## واو - محور الأمية لدى الكبار

- ٢٩٢ - دعا مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل إلى تخفيض نسبة الأمية لدى الكبار إلى نصف نسبتها في عام ١٩٩٠ على الأقل، مع التركيز على محور الأمية لدى الإناث. ومنذ ذلك الحين، انخفضت النسبة المئوية للأميين في العالم من ٢٥ في المائة إلى ٢١ في المائة - تخفيض بنسبة السدس.
- ٢٩٣ - وقد جاء في التوليف العالمي لتوفير التعليم للجميع أنه قد أصبح من المسلم به في التسعينات أن الأمية تنتج عن تفاعل معقد بين العوامل: الثقافية، والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وليس خللا أو داء يمكن القضاء عليه بشكل سريع وفعال. ويعتبر تقييم التقدم المحرز نحو تحقيق هذا الهدف عملية معقدة. فثمة تفاوت كبير في المصطلحات المستخدمة لوصف محور الأمية (أو بصورة متزايدة محور الأميات) من قبيل محور الأمية في مرحلة الطفولة المبكرة، ومحور الأمية الوظيفية، ومحور الأمية البصرية، ومحور الأمية التكنولوجية وما إلى ذلك. ولا يزال هناك أيضا عدم اتفاق بشأن طريقة قياس الإلمام بالقراءة والكتابة ولا يزال هناك اختلاف على ما إذا كان ذلك يجب أن يتم من خلال الإبلاغ الشخصي، أو من خلال التعرف على المستوى التعليمي، أو من خلال إجراء اختبارات القراءة والكتابة أو غيرها من الوسائل الأخرى.

٢٩٤ - ومع ذلك، فهذا الهدف يظل هاماً. إذ ينبغي أن يلتم الكبار بالقراءة والكتابة وأن يعرفوا الحساب وذلك لمصلحتهم: لأن عجزهم عن القراءة أو الكتابة والعد أو الحساب يعوقهم في جميع نواحي حياتهم اليومية تقريباً. وعلاوة على ذلك، فإن الوالدين الأميين قد تعوزهما المعرفة الفنية اللازمة لتشجيع الأبناء على القراءة والحساب وعلى اكتساب غيرها من المهارات. ورغم القيود المصادفة في قياس التقدم، فإن التقييمات التي أجريت في نهاية العقد تشير إلى إحراز بعض التقدم نحو تحقيق هذا الهدف إذ تم تسجيل انخفاض متواضع في النسب المقدرة للأمية في جميع المناطق. بيد أن العدد المطلق للأميين في العالم ظل في حدود ٨٨٠ مليون أمي خلال العقد الماضيين.

٢٩٥ - غير أن الأمية قد أصبحت أكثر تركيزاً عما مضى. فالْيونسكو تفيد أن النسبة المتوقعة للإناث من الأميين الكبار تتزايد في جميع المناطق باستثناء الأمريكيتين. وإلى جانب ازدياد تركيز الأمية في أوساط النساء، فإنها تتركز جغرافياً في جنوب آسيا وفي أقل البلدان نمواً في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. ويمثل الأميون في البلدان الثلاثة الأوسع مساحة في جنوب آسيا مجتمعة حوالي نصف الأميين الكبار في العالم اليوم مقابل ثلث الأميين في عام ١٩٧٠.

٢٩٦ - بيد أن الأمية لا تنحصر في البلدان النامية. فهناك المزيد والمزيد من الدراسات عن مستويات الإلمام بالقراءة والكتابة المطلوبة للعمل بكفاءة في الحياة اليومية في البلدان الصناعية تفيد أن هناك نسبة مئوية كبيرة من الشباب والكبار الذين يفتقرون إلى أدنى المستويات اللازمة في القراءة والكتابة والحساب لأداء أعمالهم بفعالية. وقد تفاقت هذه المشكلة مع بدء "عصر المعلومات" إذ سرعان ما أصبح الإلمام بالحاسوب مهارة أساسية في بعض البلدان.

٢٩٧ - وبصرف النظر عن الأرقام، هناك اتجاهات هامة أخرى تجدر الإشارة إليها. فقد زادت المنظمات غير الحكومية من أنشطتها لدعم عملية محو الأمية ومرد ذلك جزئياً إلى فتور الاهتمام وركود الاستثمار من جانب الحكومات الوطنية والوكالات الدولية. وأصبح هناك وعي أكبر بضرورة فهم محو الأمية بطرق تأخذ في الاعتبار أكثر الظروف المحيطة والحالات الخاصة للمستعملين. وليست عملية محو الأمية لدى الكبار إلا جانباً واحداً من المجموعة الأكبر لعمليات محو الأمية المطلوبة في هذا القرن الجديد وهي لا تنفصل عن عملية محو الأمية لدى الأطفال في سن مبكرة ومحو الأمية لدى الأسر ومحو الأمية من خلال التعليم الابتدائي التقليدي. وبناء على هذا الوعي الجديد، يتزايد حالياً الاهتمام بتصميم أدوات التقييم وآليات الرصد لجعلها أكثر دقة وموثوقية.

## الدروس الأساسية المستفادة

٢٩٨- من بين الدروس الأساسية المستفادة في مجال محو الأمية ما يلي:

- سوف تظل الأمية تستشري - وتتوارث جيلا عن جيل - ما لم يتخذ قرار سياسي بالقضاء عليها ورصد الموارد اللازمة للقضاء عليها في البلدان التي تستشري فيها؛
- يصعب قياس التقدم المحرز نظرا لنقص التعاريف والأهداف الواضحة، وكذلك الآليات اللازمة لتقييم مدى تحقيقها بصفة عامة؛
- تعتري الآليات الوطنية الرسمية لزيادة نسبة الملمين بالقراءة والكتابة بعض الشوائب، منها قلة التنسيق بين الفاعلين الرئيسيين، وعدم وضوح خطوط المسؤولية فيما بين المستويات، واتباع الاستراتيجيات التي تبتدئ من القمة وتنتهي بالقاعدة، واعتماد النهج المحافظة والأساليب البيروقراطية. غير أن تجربة إندونيسيا والصين تفيد أن من شأن تنسيق الأنشطة واستمرارها، ولو باستخدام هذه الآليات، أن يساعد على إحراز التقدم نحو تحقيق الهدف؛
- من المهم للحد من الأمية كفاءة المشاركة القوية من جانب المنظمات غير الحكومية والمنظمات الشعبية، ولا سيما المنظمات التي تشكلها النساء والاستعانة بالمنظمات المشكلة على مستوى المجتمعات المحلية والمقاطعات؛
- لا يمكن أن تكون برامج محو الأمية لدى الكبار ناجحة في المناطق التي تظل فيها التدخلات منعزلة، مع متابعة قليلة، متابعتها ولا ترتبط بعمليات الإصلاح والتجديد التي يجري تنفيذها في قطاع التعليم؛
- تعتبر مستويات تعليم الوالدين وإلمامهم بالقراءة والكتابة، ولا سيما مستوى النساء، عاملين محددين بصورة مباشرة لبقاء الطفل ونموه ونمائه.

## زاي - المعارف والمهارات والقيم اللازمة لتحسين الحياة

٢٩٩- دعا مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل إلى زيادة اكتساب الأفراد والأسر للمعارف والمهارات والقيم اللازمة لتحسين الحياة التي تتيحها جميع القنوات التعليمية، بما في ذلك وسائل الإعلام، وغيرها من أشكال الاتصال الحديثة والتقليدية والعمل الاجتماعي، مع تقييم فعاليته من حيث التغيير السلوكي.

٣٠٠- وشهد العقد الماضي تقدما كبيرا في استخدام وسائل الاتصال بوصفها استراتيجية أساسية تساهم في تحقيق النتائج المتوخاة المتعلقة بالطفل. وقد شهدت السنوات القليلة

الماضية بوجه خاص تغيرا ملحوظا في نُهج الاتصال المعتمدة وزيادة في التركيز على مشاركة المجتمعات المحلية التي كانت تعتبر فيما مضى "جهات مستفيدة". ويعترف بها الآن بوصفها جهات شريكة كاملة، إلى جانب الحكومات ومنظمات المجتمع المدني، في المبادرات الرامية إلى تحسين رفاه المجتمعات المحلية والأطفال.

## الإطار ١١

### استخدام نهج الرسوم المتحركة لتمكين الفتيات

قررت حكومات جنوب آسيا (باكستان وبنغلادش ونيبال والهند) في بداية العقد تسمية عقد التسعينات بـ "عقد الطفلة". وتأييدا لهذا القرار، وضعت اليونيسيف مبادرة الاتصال "مينا"، وهي مشروع اتصال جماهيري يهدف إلى تغيير التصورات والسلوكيات التي تعوق بقاء الفتيات وحمايتهن ونمائهن في المنطقة. وتتضمن مبادرة مينا (شأنها شأن مبادرة سارة، وهي مبادرة انبثقت في منطقة شرق وجنوب أفريقيا عن مشروع طرح في عام ١٩٩٥) إصدار مجموعة من المواد المتعددة الوسائط، منها أفلام الرسوم المتحركة وأشرطة الفيديو، والمسلسلات الإذاعية، وكتب الرسوم الهزلية، والملصقات، وأدلة المناقشة، ووسائط الإعلام الشعبية (الدمى، والأغاني والمسرحيات) والتقويمات والمصغرات وغيرها من المواد. ويتم إبلاغ الرسائل المتعلقة بالجنسين وحقوق الطفل والتعليم باستخدام وسائل التسلية الشعبية. والشخصية الرئيسية هي بنت صغيرة تدعى مينا تعرض حياتها لأساليب التمييز ضد الفتاة والمرأة وتعرض أفكارا إيجابية قد تتعلم منها الأسر والمجتمعات المحلية. وهي طفلة مفعمة بالحياة والنشاط وتؤكد النظرة الإيجابية للطفلة لا بوصفها ضحية ولكن بوصفها شخصا لديه طاقة كبيرة. وتنم المواضيع عن بحيث ميداني وتعكس حقوق الطفلة واحتياجاتها ذات الأولوية، بما في ذلك تعليمها ونماؤها وصحتها؛ كما تتناول المهارات المعيشية التي تمكن الفتيات من الاعتماد على أنفسهن. وينتهي المسلسل بترويج حقوق الأطفال - بمن فيهم الفتيان والفتيات - في جنوب آسيا. وكانت التقييمات التي أجريت بشأن مشروع مينا إيجابية للغاية. ورحب الناس من بنغلاديش إلى نيبال بمسلسل مينا لا لجدته من الناحية الإلكترونية ولكن لقيمته التربوية. وتفيد دراسة أجرتها منظمة إنقاذ الطفولة في كتمانداو أن شخصية مينا هي النموذج المفضل لدى أطفال الشوارع. وتفيد دراسة استقصائية أخرى أجريت في داكا أن أكثر من ٥٠ في المائة من الأشخاص المستجوبين قد عرفوا من هي مينا وما ترمز إليه.

٣٠١- ويتم أيضا اعتماد نهج أكثر منهجية لوضع استراتيجيات الاتصال وتشمل التدابير المتخذة اعتماد النهج القائم على المشاركة في مجال البحث والتقدير والتخطيط والتنفيذ

والرصد والتقييم. وفضلا عن استخدام تقنيات الاتصال الجماهيري والتسويق الاجتماعي، تم استحداث طرق مبتكرة لاستخدام مختلف وسائط الإعلام في جميع مستويات المجتمع طوال العقد، من قبيل مبادرة الاتصال مينا في جنوب آسيا (انظر الإطار ١١). وقد نجحت هذه النهج بوجه خاص في إشراك الأطفال أنفسهم، مما يجعلهم يكتسبون في سنة مبكرة قيما وسلوكيات أساسية من قبيل المساواة بين الجنسين وحاجة جميع الأطفال إلى التعليم.

### توسيع نطاق استخدام التكنولوجيات لتحسين مستوى الاستفادة من التعليم

٣٠٢ - توفر تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة إمكانيات كبيرة لنشر المعارف وتحسين مستوى الاستفادة من التعليم في المجتمعات المحلية النائية والمحرومة، ودعم التطوير المهني الأولي والمستمر لمهارات المدرسين، وتحسين جمع البيانات وتحليلها وتعزيز نظم الإدارة. كما توفر فرصا للاتصال عبر الفصول الدراسية والثقافات. ورغم أن هذه القنوات قد لا تصل إلى الأطفال في أكثر المجتمعات المحلية حرمانا وتميضا، فإنها يمكن أن تصل بل وتصل إلى الوكالات والعناصر الفاعلة التي تصل بالفعل إلى الأطفال، بما في ذلك مقدمو الخدمات والعديد من المنظمات غير الحكومية.

٣٠٣ - ولذلك فالتحدي المائل أمامنا هو تقليص الفوارق القائمة في اكتساب المعارف باستخدام التكنولوجيات الجديدة - وهو ما يعرف "بالفجوة التكنولوجية الرقمية". ويجب أن تركز السياسات والاستراتيجيات على هذه الفوارق وعلى غيرها من الفوارق، ولا سيما في أنحاء العالم المنكوبة باستمرار بالفقر والصراعات والتمييز.

## حاء - تطور سياسات واستراتيجيات التعليم خلال التسعينات

٣٠٤ - كان واضعوا الاستراتيجيات، لدى إعداد خطة عمل مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل، مقتنعون بأنه على غرار ما بذل من جهود في العقد الماضي لكفالة الرعاية الصحية الأولية وبقاء الطفل، هناك حاجة إلى تدخل حاسم من شأنه أن يساعد على وجه السرعة على تذليل العقبات العديدة التي تعوق التقدم في مجال التعليم الأساسي. ويتمثل هذا التدخل في التركيز على تعميم التعليم الابتدائي، لا سيما في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا.

٣٠٥ - وتشمل الاستراتيجيات الرامية إلى تعميم التعليم الابتدائي ما يلي:

- تحديد الأهداف ووضع الاستراتيجيات اللازمة لكل بلد؛
- تحديد وتقييم مستويات التحصيل؛

- إعطاء الأولوية للفتيات والنساء وغيرهن من الفئات المحرومة؛
- ترويج عناصر من قبيل برامج النماء في مرحلة الطفولة المبكرة، واستخدام وسائل الإعلام الجماهيري وغيرها من وسائل الاتصال الفعالة لتكملة الجهود المبذولة في مجال التعليم الابتدائي ومحو أمية الكبار؛
- تعبئة جميع العناصر المنظمة في المجتمع - من منظمات شبابية ومنظمات نسائية، ونقابات، وهيئات دينية، ومنظمات اجتماعية وثقافية، وفتيات مهنية، والتعاونيات ومؤسسات صناعية - حتى يحظى التعليم الأساسي بمكانة الصدارة في البرامج الوطنية.

٣٠٦ - وقد اعتبر تحقيق الهدف الرئيسي للتعليم وهو تعميم التعليم الأساسي، اقتراحا طموحا ولكنه محتمل فقد بدأت بلدان العالم بالفعل تنفق على التعليم الابتدائي أكثر مما تنفق على أي خدمة من الخدمات الاجتماعية الأساسية الأخرى. وقدرت الأمم المتحدة والبنك الدولي الإنفاق على التعليم الابتدائي بحوالي ٨٣ بليون دولار في السنة (بقيمة دولارات ١٩٩٥) واعتبرت أن التكلفة الإضافية لتحقيق التعميم تتراوح بين ٧ بلايين و ٨ بلايين دولار في السنة - وهو ما يعادل تقريبا تكلفة ثلاث غواصات ذات محركات نووية.

٣٠٧ - وهناك بعض البلدان، لا سيما في شرق آسيا، التي تستثمر باستمرار في هذا المجال ونجحت في رفع نسبة القيد بالمدارس الابتدائية حتى اقتربت من مستوى التعميم. بيد أن مستويات الاستثمار في التعليم الأساسي إجمالا، باستثناء بعض الحالات البارزة، كانت مخيبة للآمال، لا سيما في منطقتين تحظيان بالأولوية القصوى وهما أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا.

٣٠٨ - ويكرس القسم الأعظم من المعونة الدولية في هذا المجال للتعليم الجامعي. ويخصص أقل من ٢ في المائة من المساعدة الإنمائية الرسمية للتعليم الابتدائي أو الأساسي ولا يندرج المستفيدون الرئيسيون من المعونة المخصصة للتعليم ضمن أقل البلدان نموا. ولم تسجل المعونة المخصصة للتعليم الأساسي إلا زيادة طفيفة كحصة من المعونة المخصصة للبلدان النامية.

٣٠٩ - وأصبح البنك الدولي خلال العقد الماضي المصدر الأكبر المفرد للدعم المالي الدولي للتعليم الأساسي. وتشمل أهداف البنك في التسعينات مضاعفة حجم القروض التي يمنحها لقطاع التعليم، وزيادة المساعدة التقنية وحصص القروض في التعليم الأساسي، وبناء الشراكات لتحقيق هذه المساعي. وفي وقت لاحق، وبالضبط أثناء المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة المعقود في بيجين في عام ١٩٩٥، زاد البنك الدولي التزاماته بدعم تعليم الفتيات. وتغير برنامج البنك الدولي لمنح القروض لتطوير التعليم الأساسي في محتواه وتركيزه للتشديد

أكثر على زيادة مستوى تحصيل الأطفال. ويتزايد عدد المشاريع التي تهدف إلى دعم أنشطة من قبيل تحسين نوعية الكتب المدرسية والمواد التعليمية، وتحسين برامج تدريب المدرسين قبل الخدمة وأثناءها وبرامج الصحة المدرسية والتغذية.

٣١٠- واستجابة لضغط الرأي العام، بذلت مؤسسات بریتون وودز مزيداً من الجهود في السنوات العشر الماضية لحماية التعليم الأساسي من التخفيضات لإنفاق القطاع العام التي تصاحب عادة برامج تحقيق الاستقرار المالي. غير أن هدف تعميم التعليم الابتدائي قد تأثر سلباً في عدد من البلدان التي اضطرت إلى تخفيض إنفاقها الإجمالي على التنمية الاجتماعية ولو بشكل مؤقت لتكون مؤهلة للاستفادة من المساعدة الدولية في مجال الإقراض. وهو عامل أضيف إلى عبء الدين الثقيل جداً ليجعل من المستحيل بالنسبة للعديد من أقل البلدان نمواً بل بالنسبة لبعض البلدان المتوسطة الدخل أن تزيد من إنفاقها على التعليم بالقدر الذي ترغب فيه. وغالباً ما تعاني من هذا الوضع بنود متكررة أساسية من قبيل الأجور الأساسية للمدرسين والمواد المدرسية وصيانة المدارس وتأثر معها أيضاً نوعية التدريس والتعلم.

٣١١- وفي التسعينات، أدت مجموعات الإصلاحات على مستوى القطاع في بعض البلدان إلى فرض الرسوم على المستفيدين في المناطق التي كان فيها التعليم مجانياً. وهذا يتناقض بشكل مباشر مع التزام الدول الأطراف في اتفاقية حقوق الطفل بتوفير تعليم ابتدائي إجباري ومجاني. ويستفاد من تجارب عدة بلدان في أفريقيا أن الرسوم قد تكون عائقاً كبيراً يحول دون تعليم أبناء الأسر الفقيرة. ففي أحد بلدان شرق أفريقيا، أدى تخفيض الإنفاق على التعليم في إطار برنامج تحقيق الاستقرار المالي إلى زيادة حادة في معدلات التسرب المدرسي الذي ارتفع من صفر تقريباً في عام ١٩٧٩ إلى حوالي ٤٠ في المائة في منتصف التسعينات. وتوصل بلد مجاور إلى أن نسبة القيد بالتعليم الابتدائي قد ارتفعت بحوالي ٥٠ في المائة من فترة دراسية إلى أخرى بعد إلغاء رسم مدرسي يسير وارتداء الزي المدرسي في عام ١٩٩٤.

٣١٢- وجرى الإقرار بحق الطفل في الحصول على تعليم ابتدائي مجاني وإجباري جيد في إطار العمل المعتمد خلال الاجتماع العالمي الرابع للمنتدى الاستشاري الدولي لتوفير التعليم للجميع (جومتين + ١٠) المعقود في نيسان/أبريل ٢٠٠٠ في داكار بالسنغال. ويسترعي الأشخاص المستبعدون من التعليم - من المدرسة ومن الفصول - قدراً أكبر من الانتباه. و ينتشر الآن على نطاق أوسع الأخذ بتحليل أسباب الاستبعاد، والفهم الأفضل للحرمان المتعدد كأن يكون الشخص فتاة وفقيرة وعاملة والاعتراف بقيمة النهج غير الرسمية المرنة للوصول إلى الأشخاص المستبعدين. وقد جاءت مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات استجابة لهذا التحليل والفهم.

## الإطار ١٢

## إقامة الشراكة من أجل توفير التعليم للجميع

إذا كانت عملية توفير التعليم للجميع تقتضي أساساً توافر التزامات وموارد وشركاء على الصعيد القطري، فإن تكوين شبكات من العناصر الفاعلة التي تسعى إلى تحقيق نفس الأهداف - من وكالات متعددة الأطراف وثنائية ومنظمات غير حكومية ومؤسسات وقطاع خاص - تعمل معا بمهمة متزايدة على الصعيدين العالمي والإقليمي لتوفير المعارف والتجارب والخبرات اللازمة لتحقيق أهداف توفير التعليم للجميع على الصعيد الوطني.

مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات حملة أطلقها الأمين العام في دكا على مدى عشر سنوات لتحسين نوعية تعليم الفتيات ومدى توافره. وتعمل هذه الحملة، التي لها صلة مباشرة بالآليات القائمة (التقييم القطري الموحد/إطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية، والإطار الإنمائي الشامل، وورقات استراتيجية الحد من الفقر، وبرامج الاستثمار القطاعي، والنهج القطاعية وخطط توفير التعليم للجميع). والتي تنطلق من منظومة الأمم المتحدة، على تعزيز الإجراءات الاستراتيجية في إطار الجهد التعاوني والمتضافر والتركيز على الصعيد القطري. وتهدف إلى تعزيز الالتزامات السياسية والموارد، وسد الفجوة بين الجنسين وكفالة المساواة بينهما في جميع جوانب التعليم مع التركيز بوجه خاص على البلدان التي تمر بأزمات. وقد تم توسيع نطاق هذه الحملة، التي ينسقها اليونيسيف مع ١٥ كياناً من كيانات الأمم المتحدة، ليشمل الوكالات الثنائية والمنظمات غير الحكومية ويجري تنفيذها حالياً في بنغلاديش وتشاد ومصر.

حملة تركيز تخصيص الموارد على الصحة المدرسية الفعالة (Fresh) حملة تسعى إلى ترويج العناصر الأساسية لضمان فعالية المدارس وسلامتها: وهي وضع السياسات المدرسية المتعلقة بالصحة، وتوفير المياه النقية والمرافق الصحية، وكفالة التثقيف الصحي القائم على المهارات، وتوفير الخدمات الصحية والتغذوية في المدارس. وتحظى هذه المبادرة بدعم اليونيسكو واليونيسيف والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية وزيادة عدد العناصر الفاعلة الأخرى وذلك من خلال الشراكات القائمة بين المدرسين والعاملين في مجال الصحة، وقطاع التعليم والصحة؛ والشراكات الفعالة القائمة بين المجتمعات المحلية؛ وتوعية التلاميذ ومشاركتهم.

وتقدم هذه المبادرة المساعدة التقنية والتدريب اللازم لدمج برامج الصحة المدرسية في خطط العمل الوطنية لتوفير التعليم للجميع. ويجري حالياً تنفيذها من قبل طائفة متنوعة من الشركاء في عدة بلدان أفريقية.

الشبكة المعنية بالتعليم في حالات الطوارئ تتولى اليونسكو واليونسيف ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تيسير عمل هذه الشبكة ويدعمها برنامج الأغذية العالمي والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والوكالات الثنائية والمنظمات غير الحكومية، وتعمل على كفالة تكامل أكبر بين الوكالات المعنية باستئناف العمل في قطاع التعليم وإصلاحه في حالات الأزمات. ولدى الشبكة أفرقة عمل معنية بالتواصل وتبادل المعلومات، وبموارد ولوازم التعلم، وبالرصد والمؤشرات؛ وبالمرحلة التالية للتعليم الابتدائي. وتعنى بالقضايا الطارئة المتعلقة بالجنسين من خلال مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات. وتقدم تقارير إلى الهيئات المعنية بتوفير التعليم للجميع ومنظمات المساعدة الإنسانية.

ويعمل الفريق العامل المشترك بين الوكالات المعني بالإيدز والمدارس والتعليم على وضع استراتيجية عالمية تسلط الضوء على قضايا الإيدز في علاقتها بالمدارس والتعليم. ويعزز الفريق المعرفة بالتجارب القطرية والابتكار والتعاون والمشاركة فيما بين القطاعات ويستجيب لأثر الإيدز على التعليم واستخدام التعليم للوقاية من الإصابة بالإيدز في إطار سلسلة أوسع من برامج الرعاية والدعم. ويركز بوجه خاص، مع المعهد الدولي للتخطيط التربوي، على تعزيز دور المدارس والنظم التعليمية للتخفيف من أثر الإيدز واستخدام التعليم إلى الحد الأقصى لأغراض الوقاية. ويقوم بذلك من خلال محاولة "كسر جدار الصمت"؛ وتقييم أثر الإيدز على الطلب والعرض والجودة في مجال التعليم؛ وكفالة تناول جميع عمليات البرمجة والنهج القطاعية لقضايا الإيدز.

ويمثل الفريق الاستشاري المعني بالرعاية والنماء في مرحلة الطفولة المبكرة اتحاد من المنظمات الدولية التي تدعم البرمجة للأطفال في سن مبكرة الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و ٨ سنوات وأسرهم. وتضم مؤسسة أغاخان ومؤسسة برنارد فان لير ومؤسسة كارنيغي والصندوق المسيحي لرعاية الطفولة، ومصرف التنمية للبلدان الأمريكية ومنظمة إنقاذ الطفولة واليونسيف واليونسكو ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة والبنك الدولي؛ ولها صلة بالشبكات

الإقليمية للرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة التي تشترك في إعداد البرامج والبحوث وأعمال الدعوة المتعلقة بالسياسات العامة وفي الرصد والتقييم ويحدد الفريق الفجوات القائمة والقضايا الحساسة والاحتياجات والاهتمامات الناشئة؛ ويعمل على جمع الخبرات وتحليلها؛ وتوليف خلاصة المؤلفات والخبرات واستعراضها؛ وبناء القدرات، وتوطيد الصلات مع القطاعات الأخرى

٣١٣ - وقد أصبحت نوعية التعليم شاغلا أساسيا خلال هذا العقد. وقد أكد إطارا عمل جومتين وداكار مرارا عدم كفاية القيد بالمدارس وإتمام عدد من السنوات الدراسية فيها. ولا يمكن أن تكون الأهداف في هذه المجالات منفصلة عن نوعية التعليم الذي تم الحصول عليه. فقد شهد العقد زيادة في التركيز على تحديد وتقييم ما ينبغي أن يتعلمه الأطفال. وذهب إطار عمل داكار لعام ٢٠٠٠ إلى أبعد من ذلك إذ تجاوز بشكل ملحوظ هاجس التحصيل في جومتين ليشمل تحسين جميع جوانب نوعية التعليم. وتشمل نوعية التعليم الآن العناصر التالية:

- وضع الأطفال المنتهين بالمدارس والمنتظمين في الدراسة بها - أي وضعهم الصحي والتغذوي ومستوى نمائهم؛
- جودة المحتوى التعليمي، وعمليات التدريس والتعلم ونتائج التحصيل؛
- جودة بيئة التعلم في المدارس - أي مدى استيفائها لشروط الأمان والسلامة الصحية والحماية ومدى تركيزها على المصالح الفضلى للطفل.

## طاء - الإجراءات التي ينبغي إيلاء الأولوية لها في المستقبل في مجالي التعليم ومحو الأمية

٣١٤ - فيما يلي التوصيات الرئيسية المتعلقة بالإجراءات المستقبلية ذات الأولوية في مجال التعليم الأساسي ونماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ومحو الأمية لدى الكبار.

### التعليم الأساسي

٣١٥ - يجب أن توضع السياسات الرامية إلى توفير التعليم للجميع على أساس الشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني في إطار قطاعي جد متكامل في ارتباط باستراتيجيات الحد من الفقر واستراتيجيات التنمية في نطاقها الأوسع. وينبغي أن تعالج هذه السياسات القضايا الحساسة المتمثلة في تعبئة الموارد، وتوفير الاعتمادات الكافية من الميزانية، وكفالة العدل في الإنفاق والفعالية من حيث التكلفة لضمان حصول جميع الأطفال على تعليم ابتدائي مجاني. ويجب

على البلدان أن تسعى بصورة تدريجية وبخطى حثيثة لإعمال حق جميع الأطفال في التعليم الثانوي أيضا.

٣١٦- وينبغي للشراكة الدولية لتوفير التعليم للجميع التي تضم الحكومات والمنظمات غير الحكومية والوكالات الإنمائية أن توسع نطاق جهودها وتعجل بها. ولتحقيق أهداف التعليم، ينبغي الدفع بمبادرات من قبيل مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات، والشبكات المشتركة بين الوكالات المعنية بالتعليم ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وبالتعليم في حالات الطوارئ، وبرنامج تركيز تخصيص الموارد على الصحة المدرسية الفعالة، ومبادرة ٢٠/٢٠ وجهود التخفيف من عبء الديون لتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية.

٣١٧- وتتحمل النظم التعليمية مسؤولية إيجاد الأطفال غير المنتظمين في المدارس ووضع البرامج اللازمة لتوفير التعليم لكل طفل، استرشادا بمبدأ كفاية "أفضل مصالح الطفل".

٣١٨- وينبغي أن تسعى هذه البرامج إلى تحقيق أهداف محددة فيما يتعلق بقاء الفتيات بالمدارس وتحصيلهن الدراسي في البلدان والمقاطعات التي تعرف تفاوتاً كبيراً في نسب حصول الفتيات على التعليم. وينبغي وضع خطط متكاملة للمساواة بين الجنسين في مجال التعليم تعترف بضرورة إحداث تغييرات في المواقف والقيم والممارسات لكفالة المساواة بين الفتيات والفتيان.

٣١٩- وينبغي بذل المزيد من الجهود لبناء القدرة اللازمة لقياس ورصد معايير التحصيل في الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب وفي طائفة واسعة من المعارف والمهارات والمواقف. ويجب أن تأخذ الجهود المبذولة لتحسين الجودة في الاعتبار تعريفاً واسعاً لمعناها بتجاوز العناصر الأساسية المتمثلة في نظافة الفصول وجودتها ومدى تزويدها بالنصوص الكافية والمدرسين الذين تشمل استعداد الطفل للتعلم ومدى استيفاء المدارس لشروط السلامة والأمان.

٣٢٠- ويجب أن يحظى المدرسون، وهم عنصر أساسي لجودة التعليم، بالاعتراف والدعم المهني وبالأجور اللازمة التي تمكنهم من أداء عمل يحتاجونه ويرغبون فيه - ويجب إعالة أسرهم وكسوتهم.

٣٢١- ويجب على وجه السرعة معالجة أوجه الخلل في النظم التعليمية الناتجة عن الصراعات والكوارث الطبيعية وعدم الاستقرار وعن انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بشكل متزايد. وينبغي أن يكون التعليم جزءاً من الاستجابة الأولية في إطار أي برنامج للمساعدة الإنسانية وينبغي أن تضطلع النظم التعليمية والمدارس بدور أكبر في الوقاية من الإيدز وفي الاستجابة لأثره المدمر على الأطفال والأسر وعلى تعلمهم.

٣٢٢- وينبغي تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة للمساعدة على الحصول على التعليم بشكل يحد، ولا يزيد، من الفوارق في الالتحاق بالمدارس وجودة التعليم، بما يجعل المدارس مراكز أكثر شمولية.

### نماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة

٣٢٣- يجب تلبية الاحتياجات المتعددة للطفل الصغير من خلال اتباع نهج أكثر تكاملاً فيما يتعلق بنماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل تعليم الآباء ومقدمي الرعاية ووضع البرامج والسياسات اللازمة. وفي هذا الصدد، ينبغي إيلاء اهتمام أكبر لحفز الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ثلاث سنوات وتوفير التعليم المبكر لهم.

٣٢٤- ويجب أن تكون البرامج الناشئة شاملة في طبيعتها، وتركز على الطفل، وتراعي الفوارق بين الجنسين، ويجب أن يكون محورها الأسرة ومركزها المجتمع المحلي وأن تكون مدعومة بسياسات وطنية شاملة. وينبغي للحكومات أن تضع سياسات واضحة فيما يتعلق بالأطفال في السن المبكرة وأسرهم، بما يؤدي إلى زيادة الموارد وفعالية تقسيم المسؤوليات بين الوكالات الحكومية والمجتمع المدني.

٣٢٥- ويجب إيلاء اهتمام خاص بنماء أكثر الأطفال الصغار ضعفاً وحرماناً، ولا سيما الفتيات، وأبناء الأقليات، والأطفال المشردين والأيتام.

٣٢٦- هناك حاجة لتحسين طرائق رصد وتقييم عدد البرامج العامة والمبادرات المحلية لصغار السن.

### محو أمية الكبار

٣٢٧- يجب تحديد الأهداف الخاصة بتخفيض الأمية تحديداً واضحاً ووضع مؤشرات أفضل وآليات للتقييم وقواعد بيانات.

٣٢٨- وينبغي تشجيع منظمات المجتمع المدني على مواصلة مشاركتها في برامج محو الأمية وينبغي أن تشاركها الحكومات والوكالات الإنمائية مشاركة أقوى في هذا المسعى.

٣٢٩- وينبغي أن تشكل برامج محو الأمية جزءاً لا يتجزأ من خطط العمل التثقيفية الأوسع نطاقاً وتكون جزءاً من النهج القطاعية الشاملة في مجال الإصلاح والتنمية.